السيد باقر السيد إبراهيم العطار الحسني

١١٧٧ - ١٢١٨هـ

١٧٦٤ - ١٨٠٤م

السيد باقر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني، العطار.

كتب ولده السيد حسن (الأصم) في مقدمة ديوان والده: "ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٧٧هـ" (١٧٦٤م). ولكنه لم يذكر مكان الولادة، وفي معجم البابطين: "ولد في الكاظمية (من ضواحي بغداد)".

نشأ نشأة علمية كآبائه، فتتلمذ على أبيه وغيره، وقضى شطراً من حياته العلمية في النجف الأشرف، حتى بلغ المراتب السامية.

ترجمه الشيخ النقدي في الروض النضير تحت عنوان (السيد باقر بن السيد إبراهيم بن السيد محمّد العطّار الكاظمي)، وقال "كان من أهل العلم والأدب والفضل والتقوى". ونقل شيئاً من شعره.

قال الشيخ السماوي في الطليعة: "كان فاضلاً أديباً مشاركاً، وكان ناثراً شاعراً، قدم النجف لطلب العلم، وبقي بها مدة مدح علماءها كالشيخ موسى والشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء"[١].

ونقل السيد الأمين في الأعيان ما ورد في الطليعة، ولم يزد.

ورد في كثير من المصادر انه توفي سنة ١٢٣٥هـ، أما الصحيح في تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولد الشاعر السيد حسن من أنه توفى يوم الخامس عشر من صفر سنة ١٢١٨، وهذا ما أثبته والده السيد إبراهيم، في قصيدته في رثاء ولده. والناس أعرف بآبائهم وأولادهم من غيرهم[٢]. ونصت جميع المصادر على دفنه في النجف الأشرف. ويستفاد من إشارة والده في رثائه، انه دفن في الكاظمية، إذ قال:

فلـه الهنـا حيـث اسـتجار بجـدّه موسى بن جعفر الإمام الطاهرِ

---

[١] الطليعة: ١٥٧/١.

[٢] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٢٤٥/٦-٢٥٣، أعيان الشيعة: ٥٢٨/٣، شعراء الغري: ٣٥١/١-٣٥٥، الطليعة: ١٥٧/١-١٥٩.

قال والده من قصيدة في رثائه[٣]:

ويـلاه مـن هـذا الزمـان الغـادر كـم سـاءنا بـذوي علـىً ومفـاخرِ
عظمـت رزايـاه وجلّـت فـي المـلا وأجلّهـا وقعـاً رزيـة (بـاقرِ)
فخـر الجحاجحـة الغطارفـة الأُولـى حـازوا المفـاخر كـابراً عـن كـابرِ
فـرع تسـامى مجـده وعـلاؤه أنّـى وقـد زانتـه طيـب عناصـرِ
آهـاً علـى زمـنٍ بصـحبته انقضـى مـا كـان إلا كالخيـال السـائرِ
وقـال فـي ختامهـا مؤرّخـاً:
بكـت العلـوم أسـىً عليـه فـأرّخوا "بكـت العلـوم أسـىً لفقـد البـاقرِ"

شعره:

جمع ولده السيد حسن المعروف بالأصم (وهو شاعر أديب) ديوان والده، ولا يزال مخطوطاً بخطه، قال في أوله: "وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني حسن بن باقر بن إبراهيم الحسني، إني جامع في هذه الأوراق، ما رقّ من شعر الوالد المرحوم وراق، ليضوع ولا يضيع، وينشر طيب رياه ويشيع، وأرجو به من الله التوفيق، فهو حسبي ونعم الرفيق".

وفي معجم البابطين: "شعره محكوم بالمعجم الديني الأخلاقي، ومن الناحية الفنية فإنه يؤرخ بالنظم، ويُضمّن من أشعار القدماء، ويرتب القول على نسق الموروث من قصائد طبقته، معانيه واضحة، ولفظه سهل، وقصائده موحدة الموضوع متوسطة الطول".

وفي نسخة مخطوطة من الديوان، وقد كُتب على صفحتها الأولى: في الديوان ألف وخمسة وعشرين بيتاً، في سبعٍ وعشرين قصيدة، وخمسة عشر مقطوعة. وفيه ثلاثة بنود، وإحدى قصائده مشجرة، وأخرى مخمّسة.

له متوسلاً إلى الله بالنبي والأئمة الطاهرين:

يـا رب بالهـادي النبـي المصـطفى ووصـيه المـولى علـي المـرتضى
وبفـاطم سـت النسـاء ونجلهـا الحسن الزكـي وبالحسين المجتبى

[٣] ديوان السيد إبراهيم الحسني العطار (مخطوط).

وســـليله زيـــن العبـــاد وبـــاقر وبجعفر والطهر موسى والرضا
ومحمـــد وعلـــي نجـــل محمـــد والعسـكري وبالإمـام المـرتجى
ألطف بعبدك وابن عبدك (باقر) وأنلـه فـي يـوم الجـزا خيـر الجـزا

من قصيدة راثياً ومؤرخاً عام وفاة السيد محمد مهدي بحر العلوم، سنة ١٢١٢هـ،

قضـى فقضـى مـن بعده العلـم والتقـى وصـوّح نبـت العـزّ والفخـر والمجـدِ
فأقسـم لـو نفسـي فـدت نفـس ميّـت فدتـه الـورى بـالنفسِ والمـال والولـدِ
رضـاً يـا رضـا لا تأسـفنّ لهالـك فحكم الـردى جـارٍ علـى الحـرِّ والعبـدِ
فمـا مـات مـن أضـحت مـآثر فضـله تسير بهـا الركبـانُ فـي الهنـد والسـندِ
فللـه رزء قـد أصـيب بـه التقـي وهـدّ بـه ركـن الهـدى أيّمـا هـدِّ
فيا صاح قم واندب على الدين معولاً وأرّخ "أصيب الدين مذ فقد المهدي"

ولـه مؤرخـاً عـام قدوم الشيخ محمد رضـا النحوي من مشـهد الإمـام الرضـا (عليـه السلام)، سنة ١٢٠٩هـ، وكلّ شطر منها تاريخ:

بـدا فلـق السـراء بـالأفق ممتـدّا وجرّ بأعلى الصحر من نوره بردا
وزانـت سـموات العـلاء نجومهـا ومدّت شموس المجد أبكارها مدّا
وكيف وركب اليه قد عاج مشرقاً بهادٍ يزين الشهب في أفقها رشدا
هـو بـن الجليـل الشـيخ أحمـد جيلـه وأوفـرهم همـاً إذا ماجـدٍ عـدّا
فخـار سـما أوج السـماك بناؤهـا وشـان سـما الشـعرى وكلّلهـا مجـدا
ولمـا بـدا بـالعفو والأمـن أرّخـوا "سميّ الرضـا جداً إلـى بابـه جّدا"

وله مؤرخاً عام تعمير دار الشيخ جعفر كاشف الغطاء، سنة ١٢١١هـ:

قـد عمّـر الشـيخ المقدّس جعفـر بيتـاً بـه ازداد الوفـود سـرورا
واسـتقبلوه بالـدعاء وأرّخـوا "لا زال بيتـك جعفـر معمـورا"

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

الحمـد لله ربّ العـالمين علـى نعمائـه حيث قد ولّـى عليّ علـي
صـنو النبـي رسـول الله سـيّدنا خيـر البريـة مـن حـافٍ ومنتعـلِ

وله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

أطيلـي النـوح معولـة أطيلـي ... علـى رزء القتيـل ابـن القتيـلِ
وسـحّي الـدمع باكيـة عليـه ... ولا تصغي إلـى عذل العذولِ
ونـوحي للفـواطم حاسـرات ... على الأقتـاب في أسرِ النغولِ
ونـادي يـا رسـول الله يـا مـن ... حبـاه الله بالفضـل الجزيـلِ
أتعلـم أن رأس السـبط يهـدى ... إلـى الأوغـاد فـي رمـح طويـلِ
ويضـحى جسمه بـالطف ملقىً ... تكفنـه الصـبا نسـج الرمـولِ
ويقـرع ثغـره الطـاغي يزيـد ... ولا يخشـى مـن الملـك الجليـلِ